Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

جهود ابن هشام الأنصاري في تقويم وتطور الفكر النحوي

The efforts of Ibn Hisham Al-Ansari in the evaluation and development of grammatical thought.

الدكتور بخيت عثمان جبارة.

جامعة الفاشر – كلية الآداب.

قسم اللغة العربية – السودان.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

الملخص.

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين بن هشام الأنصاري مصريّ الدّيار ، هو إمام من أئمة العربية ، ولد ابن هشام في مصر سنة 708 هجرية الموافق 1309 م وتوفي فيها سنة 761 الموافق 1360 م وابن هشام عبقري من عباقرة اللغة العربية في مصر، والمؤسس الحقيقي ، للمدرسة النحوية في مصر، ودرس معظم علوم عصره من نحو، وصرف ، وفقه ، وأدب ، ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر وبعد تمكنه من هذه العلوم، انتقل الى التدريس فدّرس علوم العربية في مصر ومكة عندما جاور بها. وكان شافعي المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرسا لعلم التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، وكان ابن هشام يتمتع بذكاء خارق وذاكرة قوية، فقد استطاع أن يبرز في عدة علوم، ومنها النحو والفقه والتفسير واللغة، وزار مكة مرتين: أولاهما سنة749هجرية/1348م وفيها ألف كتابه المشهور((مغني اللبيب عن كتب الأعاريب))ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر. وثانيتهما سنة756هجرية /1355م وفيها أعاد كتابته، وللوقوف على آرائه وإنجازه وفكره النحوي .من خلال هذا البحث الموسوم ب((جهود ابن هشام الأنصاري في تقويم وتطور الفكر النحوي)) وهذا البحث يتكون من خمسة مطالب وخاتمة ومراجع البحث.

الكلمات المفتاحية : جهود ، تقويم ، تطور الفكري النحوي ،إنجاز.

Summary.

He is Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din bin Hisham Al-Ansari, the Egyptian of the homeland, he is an imam of the Arab imams. Ibn Hisham was born in Egypt in the year 708 AH corresponding to 1309 AD and died in the year 761 corresponding to 1360 AD and Ibn Hisham A genius among the geniuses of the Arabic language in Egypt, and the true founder of the grammar school in Egypt. He studied most of the sciences of his time in terms of grammar, morphology, jurisprudence, literature and language at the hands of its sheikhs at that age. After mastering these sciences, he moved to teaching and taught Arabic sciences in Egypt. and Mecca when he was near it. He was a Shafi'i doctrine, and as such he became a teacher of exegesis in the al-Mansuriya dome in Cairo, and Ibn Hisham had a supernatural intelligence and a strong memory. (Mughni al-Labib on the authority of the Arabs books)) but lost it on his return to Egypt. And the second of them in the year 756 AH / 1355 AD, in which he rewritten, and to find out his views, his achievement and his grammatical thought. Through this research marked with (((Ibn Hisham al-Ansari's efforts in the evaluation and

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

development of grammatical thought)) and this research consists of five demands, a conclusion and references to the research.

Keyword: efforts, evaluation, development of grammatical thought, Achievement.

هيكلية الدراسة:

المطلب الأول:ابن هشام وجهوده في التأليف.

المطلب الثاني:ابن هشام وجهوده في تطور الفكر النحوي.

المطلب الثالث:ابن هشام وآراؤه في تقويم الفكر النحوي.

المطلب الرابع:المصطلح النحوي عند ابن هشام الأنصاري.

المطلب الخامس:خصائص المنهج النحوي في فكر ابن هشام الأنصاري.

أ- القياس النحوي.

ب - السماع.

ج - موقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي.

د- موقفه من الاحتجاج بالقراءات- القرآنية.

المطلب الأول.

ابن هشام وجهوده في التأليف.

أ/التعريف بابن هشام:

هوالشيخ الإمام العالم العلامةعبدالله جمال الدين بن يوسف الأنصاري المصري،ولد با لقاهرة سنة708للهجرة،وبها توفي سنة761،ولزم عبد اللطيف بن المرحل ،وسمع على أبي حيان ديوان زهير،وحضر دروس التاج البريزي،ثم فاق أقرانه بل شيوخه وتخرج على يده الكثير،وحد عن ابن جماعة با لشاطبية،وتفقه أول الأمر على مذهب الشافعي،ثم تحنبل فحفظ

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

مختصر الخرقي قبيل وفاته بخمس سنين[58] وقدتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم،وتصدر للتدريس،وانفرد بالفوائد الغريبة،والمباحث الدقيقة،والاستدراكات العجيبة'والتحقيق البارع،والاطلاع الواسع،والاقتدار على التصرف في الكلام،وكانت له ملكة يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بمايريد مسهباً وموجزاً،وكان ـ مع ذلك كله ـ متواضعاً،برّاً،دمث الخلق، شديد الشفقة، رقيق القلب.

وإلى جانب براعته في علوم العربيّة،كان ابن هشام أديباً شاعراً،[59] لكنه كان كثير المعارضة لأبي حيّان،شديد الانحراف عنه،ولعل ذلك يعود،كما يقول الشوكاني(محمد بن عليّ1250هجرية/1834م)لكون أبي حيّان منفرداً بهذا الفن في ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه،ثمّ كان المتفرد بعده هو صاحب الترجمة ،أي ابن هشام،وكثيراً ما ينافس الرجل من كان قبله في رتبته التي صار إليها إظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار .

وإلى جانب هذا ما ذكر سابقاً،أنه عرف بالتدين 'والعفة،وحسن السيرة،والاستقامة،والصبر في طلب العلم،يدلنا على ذلك أنه لم يتّهم باعتقاده،ولا بتدينه'ولا بسلوكه.وقد قال عنه ابن خلدون :(ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أنحى من سيبوبه)[60]وقال في موضع آخر:(ووصل إلينا با لمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مجملةً ومفصلةً 'وتكلم على الحروف والمفردات والجمل،وحذف ما في الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها،وسماه ب (المغني)في الإعراب،وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها،وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها،فوقفنا منه على جمّ يشهد بعلوّ قدره في هذه الصناعة وفور بضاعته منها،وكانّه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي واتبعوا مصطلح تعليمه،فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوّة ملكته واطلاعه)[61]

---

[58]-نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،للشيخ محمد الطنطاوي،ط،عا لم الكتب،بيروت،لبنان،ص،163،والمدارس النحوية للد كتور شوقي ضيف،ط،دار المعارف،مصر القاهرة،ص،346،وموقف ابن هشام من النحويين البصريين والكوفيين،بحث منشور،للدكتور،عبد الجباربلال منير،مجلة كلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية،العدد الرابع ص،243.

59- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،لابن هشا م الأنصاري،،تحقيق إميل بديع يعقوب ط، دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ ،ج1،ص9.

[60]- مقدمة ابن خلدون " ط ،دار المعارف مصر، القاهرة، بدون تاريخ،،ص 547

[61]- المرجع السابق ،ص 547

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

ب -مؤلّفاته:

صنّف ابن هشام ما يقارب حوالي الخمسين كتاباً،بعضها لم يصل إلينا،وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً وفيما يلي نذكره على النحو الآتي:

1- الإعراب عن قواعد الإعراب،وهو رسالة مختصرة في النحو.

2- إقامة الدليل على صحّة التمثيل وفساد التأويل.

3- الألغاز،وهو كتاب في مسائل نحوية ألفه لخزانة السلطان الملك الكامل.

4- الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام.

5- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

6- التحصيل والتفصيل لكتاب الذييل والتكميل.

7- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد.

8- التذكرة في خمسةعشر مجلداً.

9- تلخيص الدلالة في تلخيص الرسلة.

10- التوضيح.

11- الجامع الصغير في النحو.

12- الجامع الكبير.

13- حاشية على مغني اللبيب.

14- حواشٍ على الألفية.

15- رسالة في أحكام لو وحتى .

16- رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم.

17- رسالة في انتصاب لغة،وفضلاً،وإعراب خلافاً،وأيضاً،وهلمّ جر.

18- رسالة في توجيه النصب.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

19- رفع الخصاصة في قرّاء الخلاصة.

20- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية.

21-شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

22-شرح أبيات الناظم.

23- شرح بانت سعاد.

24-شرح البردة.

25- شرح التسهيل.

26- شرح الجامع الصغير.

27-شرح الجمل للزجاجي.

28- شرح شذور الذهب.

29- شرح الشواهد الصغرى.

30- شرح الشواهد الكبرى.

31- شرح شواهد المغني.

32- شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير.

33- شرح قطر النّدى وبلّ الصدى.

34- شرح اللمحة البدرية.

35- شوورد الملح وموارد المنح،وهو رسالة في سعادة النفس.

36- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب .

37- فوح الشّذى في مسألة

38- قطر النّدى وبل الصدى

39- قواعد لإعراب.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

40- القواعد الصغرى.

41- القواعد الكبرى.

42- كفاية التعريف في علم التصريف

43-الكوكب الدرية.

44-المباحث المرضية المتعلقة بـ من الشرطية.

45- مسائل في إعراب القرآن.

46- المسائل السفرية في النحو.

47-مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدوته.

48- مسألة في تعدد ما بعد إلا على ثلاثة أقسام.

49- مختصر الانتصاف من الكشاف.

50- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.[62]

المطلب الثاني.

ابن هشام وجهوده في تطور الفكر النحوي.

ابن هشام ومنهجه في تطوير الفكر النحوي كان يوازن بين البصريين والكوفيين ، ومنهجه هو منهج المدرسة البغدادية ، ومن تلاهما من النحاة ، في أقطار العالم العربي ، مختاراً لنفسه منها ، ما يتماشى مع مقاييسه مظهراً قدرة فائقة في التوجيه والتعليل والتخريج ، وكثيراً ما يشتق لنفسه رأياً جديداً لم يسبق ، وخاصة في توجيهاته الإعرابية على نحو ما يتضح لقارئ كتابه المغني[63] والتوضيح ، ففي التوضيح شرح الألفية مع الإلمام إلى ما فاتها : من استكمال لبعض الأقسام ، ومن انسجام في ترتيب المعلومات ، ومن تنسيق في صنع القواعد المتصلة بعضها ببعض ، كما يظهر جلياً في باب التصريف . ومن أمثلة ذلك

[62]- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ج 1،ص10-11.

([63]) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ط ، دار المعارف مصر القاهرة 203ص347 .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

فوق التخطئة في الأحكام لمسائل على سبيل المثال . فقد عقب البيت الأول في باب التمييز وهو :

اسم بمعنى مِن مبين نكرة * ينصب تمييزاً بما قد فسَّره

بأنْ تمييز النسبة ناصبة المسند لا النسبة ، وفي باب الإضافة عقب على البيت :

قبل كغير بعد حسب أَول * ودون والجهات أيضاً وعلَ

بأن " حسب " لا تعرب إذا نكرت ، وأن " عَل " لا تضاف ولا تنصب على الظرفية أو غير ، وفي باب الوقف عقب على البيت :

وليس حتماً في سوى ماكع أو ** كيع مجزوعاً فراع ما رعواْ

بأن المضارع المجزوم الباقي على حرفين لا تجب فيه هاء السكت بدليل إجماع المسلمين في الوقف على (ولم أك) بترك الهاء[64] .

وابن هشام في الغالب يقف مع البصريين ، ومن ذلك اختياره رأي سيبويه في أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع بالمبتداء ، وأن كان وأخواتها تعمل الرفع في اسمها والنصب في خبرها [65] .

وفي مسألة دعوى ترافع كل من المبتداء والخبر قال : (... ولكون أسماء الشرط في قوة كلمتين يظل الاستدلال بها على صحة دعوى الترافع ، وحقيقة هذه المسألة أن الكوفيين زعموا أن المبتدأ والخبر ترافعا ، أي أن كلاً منهما رفع صاحبه ويرد عليه أصحابنا (أي البصريون) باستلزامه أن يكون كل منهما مستحقاً للتقدم والتأخير ، لما علم أن العامل رتبته التقديم والمعمول رتبته التأخير)[66] . وابن هشام ، نراه في كل جانب من كتاباته ، متحمساً لهم مدافعاً عن آرائهم ، من ذلك أنه كان يذهب مذهب يونس بن حبيب في أن تاء أخت وبنت ليس للتأنيث ، وكان يرى سيبويه وجمهور البصريين في أن المحذوف في مثل " تأمرني " نون الرفع لا نون الوقاية وكان يرفض رأي الكوفيين القائل بأن أسماء الإشارة قد تحل محل أسماءَ الصلة ، في مثل : " وهذا تحملين طليق " إذ يعرب الكوفيون هذا اسم موصول بمعنى

([64]) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، الشيخ الطنطاوي ، ص163 – 164 .
([65]) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ص347 – 348 .
([66]) موقف ابن هشام من النحويين البصريين الكوفيين ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، بحث :للدكتور عبدالجبار بلال ، العدد الرابع ، ص249 .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

الذي كما رفض رأيهم متشعباً للبصريين أن الوصف يسد معه الفاعل مسد الخبر إذا لم يتقدمه نفي أو استفهام مثل خيبرٌ بنو لهب " [67] .

وقد ركز ابن هشام آرائه في تطور الفكر النحوي ، من خلال كتابه ، ((مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)) في مسألة الأعراب العملي وتطبيقه للمبتدئين بها ،وذكر ابن هشام في الباب السابع في كتابه المغني ، في الباب السابع ، في كيفية الأعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب ، المبتدئون ، فقال في مدخل حديثه ، (اعلم أن اللفظ) المعبر عنه إن كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك[68] ... ابن هشام الأنصاري رحمه الله تحدث في هذا الباب من جهل المعرب لهذا الركن المهم ،اذ جعله من الجهات التي يدخل منها الاعتراض على المعرب ، وذكر ان قدامى المعربين كثيرا ما ترك بسبب ذلك أكثر من عشرين مثالا على ذلك [69]

يقول ابن هشام (* وأول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الإعراب ثلاثة أمور: أحدها: أن يتلبس عليه الأصليّ بالزائد ، ومثاله : أنه إذا سمع أنّ ((أل)) من علامات الاسم ، وأن أحرف ((نأيت)) من علامات المضارع ، وأن تاء الخطاب من علامات الماضي ، وأن الواو والفاء من أحرف العطف ، وأن الباء واللام من أحرف الجر ،وأن فعل ما لم يسم فاعله مضموم الأول ، ... سبق وهمه إلي أن ((ألفيت وألهبت)) اسمان ، وأن((أكرمت وتعلمت)) مضارعان ، وأن ((وعظ وفسخ)) عاطفان ومعطوفان ، وأن نحو : ((بيت وبين ولهو ولعب)) كل منها جار ومجرور وأن نحو : أدحرج مبني لما لم يسم فاعله ، وقد سمعت من يعرب : ((ألهاكم التكاثر)) [70] مبتدأ وخبرا" ، فظنهما مثل قولك : ((المنطلق زيد)) . ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام :(نار حامية * ألهاكم التكاثر)[71] بحذف الألف كما تحذف أول السورة في الوصل فيقال: ((لخبير القارعة)) [72].

وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى) [73].

تبيتُ ريّان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع ؟

([67]) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ص348 .
([68])مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري،تحقيق مازن مبارك ومحمد علي، راجعه سعيد الأفغاني،ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ص 629 .
([69])مجلة الحكمة ، الإعراب العملي ، دكتور سليمان يوسف خاطر ، بريطانيا مانشستر،العدد 1431.41ه.ص31.
([70])سورة التكاثر :الآية(1)
([71])هما آيتان :آخر القارعة وأول التكاثر
([72])آخر سورة العاديات وأول سورة القارعة
([73])علي بن حسين من أحفاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

وقال: كيف ضم التاء من ((تبيت)) وهي للمخاطب لا للمتكلم ؟ وفتحها من ((أبيت)) وهو للمتكلم لا للمخاطب ؟ فبينت للحاكي أن الفعلين مضارعان ، وأن التاء فيها لام الكلمة ، وأن الخطاب في الأول : مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني : مستفاد من الهمزة ، والأول : مرفوع لحلوله محل الاسم ، والثاني :منصوب بأن مضمرة بعد المصاحبة علي قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء [74]

وحكي العسكري في كتاب التصحيف[75] أنه قيل لبعضهم :ما فعل أبوك بحماره ؟ فقال: باعه ؟ فقيل له : لم قلت : باعه ؟ قال: فلم قلت : أنت بحماره ؟ فقال: أنا جررته بالباء ، فقال : فلم تجر باؤك وبائي لا تجر ؟

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي[76] في كتاب ((أخبار النحويين)) أن رجلا" قال لسماك بالبصرة : بكم هذه السمكة ؟ فقال: بدرهمان ، فضحك الرجل ، فقال السماك : أنت أحمق ، سمعت سيبويه يقول : ثمنها درهمان .ونبه بن هشام الأنصاري أنّ الفكر النحوي ، يكون المعرب ، أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد ، فقال ولابد للمتكلم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه بقولك ، مبتدأ خبر فاعل ، مضاف اليه ، وأما قول كثير من المعربين مصاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء لأن هذه الأشياء لا تستحق إعرابا مخصوصا[77] .

المطلب الثالث.

ابن هشام وآراءه في تقويم الفكر النحوي.

وكان يأخذ برأي الفراء في أن ((لو))قد تكون حرفا" مصدرا" بمنزله أن المصدرية إل أنها لاتنصب المضارع، ويكثر وقوعها حينئذ بعد ود ويود مثل : (ودوا لوتدهن)[78] و (يود أحدهم لو يعمر)[79]وقد تقع بدونهما كقول قتيلة:

ماكان ضر كلومن تورب ما من الفتي وهو المغيظ المحنق.

([74])كتاب سيبويه ، طبعة وتحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب القاهرة 1983م ج1 ص425 .
([75])اسمه الكامل (شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف) وهو كتاب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري .
([76])هو محمد بن عبد الملك السراج البغدادي .
([77])هو محمد بن عبد الملك السراج البغدادي .
[78]- سورة القلم الأية 9.
[79]- سورة البقرة الآية 96.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

ويعرض لرأي جمهور البصريين في أنها في هذه المواضع شرطية وأن جوابها محذوف،ويقول((لاخفاء بما في ذلك من التكلف)) [80].

وعلي نحو ما كان يختار ابن هشام لنفسه من المدرستين الكوفية والبصرية كان يختار لنفسه أيضا" من المدرستين البغدادية والأندلسية،ومما اختاره من آراء أبي علي الفارس يأن ((حيث)) قد تقع مفعول ابه[81]كما في قوله تعالي : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) [82]وأن قلما" في مثل ((قلما يقوم زيد)) ل اتحتاج لفاعل،لأنه االستعملتا استعمال ماالنافية[83]،وأن ((ما)) قد تأتي يزمانية،يقول تعالي : (فما استقاموا لكم فاستقيمو الهم)[84]أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم)) [85]. ووافق ابن جني في أن الجملة قد تبد لمن المفرد كقول بعض الشعراء :

إلي الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخر يكي فيلتقيان

علي تقدير أن جملة الاستفهام (كيف يلتقيان)بدل من كلمتي ((حاجة وأخري)) أي إلي الله أشكو حاجتين : تعذر التقائهما[86] . وقد أكثر من مراجعة الزمخشري،ويكف يأن نذكر من ذلك ثلاثة أمثلة،أولها ردهما ذهب إلي همن أن ((لن)) تقتضي تأييد النف يو توكيده،يقول: ((وكلا هما دعو ببلاد ليل،ولو كانت للتأكيد لم يقيد من فيها باليوم فيقول الله تعالي : ((فلنأكل ماليومإنسيا))[87]ولكانذكرالأبدفي (ولنيتمنوهأبدا")[88]، تكرارا" والأصلعدمه))[89]. وثاني الأمثلة ما ذهب إليه الزمخشري في الواو من أنها قد تأتي للإباحة مثلأ و،وذلك في تعليقه بتفسيره ع ليآيةالبقرة : (فإذاأ منتم فمن تمتع بالعمرة إلي الحج فما أستيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة)[90]،فقد ذكر عند الكلام على قوله تعالي : (تلك عشرة كاملة) ،أن الواو تأتي للإباحة نحو ((جالس الحسن واب نسيرين)) وأنها انما جاء بتلك العبارة دفعا" لتوهم إرادة الإباحة قال الله عز وجل : (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم) يقول ابن هشام : ((وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي[91] . والمثال الثالث يتصلب عطف الزمخشري كلمات وعبارات متباعدة في الذكر الحكيم بعضها علي بعض،إذ ذهب ف يقوله عز شأنه : (اقتربت الساعةوانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر) [92]إلي أن (كل أمر مستقر) في منجر (مستقر) عطف علي

[80]- مغني اللبيب ، ص 293، و التصريح ، جـ 254/.
[81]- مغني اللبيب ، ص 140.
[82]- سورة الأنعام الآية 124.
[83]- مغني اللبيب ، ص 750.
[84]- سورة التوبة الآية 7.
[85]- مغني اللبيب ، ص 335.
[86]- مغني اللبيب ، ص 475، و التصريح 162/2.
[87]- سورة مريم ، الآية 26.
[88]- سورة البقرة ، الآية 196.
[89]- مغني اللبيب ، ص 314، و التصريح ، جـ 229/2.
[90]- سورة البقرة ، الآية 196.
[91]- مغني اللبيب ، ص 66.
[92]- سورة القمر ، الآية 1-2 .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

الساعة،وهي في رأي ابن هشام مبتدأ حذف خبره . ومن ذلك ذهاب الزمخشري إلي أن الآية رقم 38في سورة الذاريات : (وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين)[93]معطوفة علي الآية رقم 20 : (وفي الأرض آيات للموقنين)[94]وفي رأي ابن هشام أنها معطوفة علي كلمة فيها في الآية السابقة لها رقم 37 : (وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم) [95] . وليسمعني ذلك أنه كان يعارض دائما آراء الزمخشري فقد كان يرتضي بليس تحسن كثيرا" من آرائه ،ومن ذلك ما ذهب إليه من أن ((أنما)) بالفتح تفيد الحصر مثل ((أنما)) وقداجتمعتا،كمايقول،فيقول الله تعالي : (قل إنما يوحي إلي أنما إلهكمإ إله واحد) [96] . ويقف بإزاء إفادة أما التوكيد فيمثل (أما زيد فمنطلق))ويقول : ((قل من ذكر هو لم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فأنه قال: فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكي دذلك وأنه لامحالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت : أما زيد فذهب، ولذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب،وهذا التفسير مدل بفائدتين : بيان كونه توكيدا" وأنه في معن يالشرط))[97] . وقد استصو برأيه في أن ((قد)) تأتي للتوقع وقد تأتي للتحقيق مثل (قد يعلم ما أنت معليه) [98]إذ دخلت لتوكيد العلم[99]

وأكثرا لأندلسيين دورانا في مصنفاته ابن عصفور وابن مالك وأبوحيان،ومما اختاره من آراء الأولأن ((لن)) قد تأت يللدعاء،والحجة في ذلك قول الأعشى :

لن تزال واكذ لكم ثمل ازالت لكم خالدا خلود الجبال[100]

وأن محل الجملة في التعليق النصب،ولذلك يعطف عليهابالنصب مثل ((عرفتم نزيد وغير ذلك من الأمور)) وكانابنعصفوريستدلبقولكثير :

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتي تولت

بنصب ((موجعات)) وعطفها علي عبارة ((ماالبكا)) التي علق عنها فعل أدري[101] . أما ابن مالك فهو صاحبها الذي عني بشرح مصنفاته مثل التسهيل والألفية،ويقرؤه في ((أوضح المسالكإلىألفية ابن مالك)) يتابعه في جمهور آرائه، وقلما" خالفه،وقد حكي آراءهأ وقل كثيرا" منها ف يكتابة ((المغني))وتارة يوافقه وتارة يخالفه، ومما وافقه فيه أن إلي قدت أتي بمعني فيكما في الآيةالكريمة((ليجمعنكم إلي يوم

[93]- سورة الذاريات ، الآية 38.
[94]- سورة الذاريات ، الآية 20.
[95]- سورة الذاريات ، الآية 37.
[96]- سورة الانبياء ، الآية 108.
[97]- مغني اللبيب ، ص 59.
[98]- سورة النور ، الآية 64.
[99]- مغني اللبيب ، ص 188.
[100]- مغني اللبيب ، ص 315.
[101]- مغني اللبيب ، ص 467، و التصريح جـ 257/1.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

القيامة))[102]وأن هي مكنت خريج مسألة الزنبور: ((فإذاهوإياها))علي أن ضمير النصب استعير في مكان ضميرالرفع،

يقول : ويشهد له قراءة الحسن : (إيا كتعبد)[103]ببناء الفع للمفعول[104]،وأن حتي إذاعطفت علي مجرور أعيد الخافض فرقا" بينها وبين الجارة مثل مررت بالقوم حتي يزيد إلا إذا تعين كونها للعطف مثل ((عجبت من القوم حتي بينهم))قال ابن هشام : وهو قيد حسن[105]،وأن ((عن)) الجارة قد تفيد الاستعانة مثل ((رميت عن القوس)) أي بالقوس[106]،ويقول : ((عبارة ابن مالك في قد حسنة فإنه قال إنها تدخل علي ما ضي متوقع، ولم يقل إنها تفيدالتوقع .. وهذاهوالحق)) [107]ويتابعه في أن كل قد تأتي توكيدا" لمعرفة مثل ((ياأشبه الناس كل الناس بالقمر))، وأنها ليستحينئذنعتا" كمازعمأبوحيان[108] . وكان يعجب بقوله في كيف : ((لم يقل أحد إنها إذ ليستظرف زمان" ولامكان" ،ولكنها لما كانت تفسر بقول كعلي أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا" ،لأنها في تأويل الجاروالمجرور،واسما لظرف يطلق عليهما مجازا" [109]كما كان يعجب بقوله إن لما ظرف بمعني (إذ) لا بمعنى يحين كما زعم الفارسي وابن جني[110] .

أم اأبو حيان فإنه كاد أن لا يوافقه في شيء،وكان كم أسلفا يكثر من الخلاف علي ابن مالك، وكأنما جعل ابن هشام نصب عينيه أن ينقض كلما أورده عليه[111]،وكذلك علي الزمخشري[112] .

ولعلنا لا نبعد إذا قلنا إن أهم نحوي مصري تعقبه في آرائهه وابن الحاجب،وكثيرا" ما يثبت عليه السهو والوهم والتعسف [113]وكثيرا" ما يتوقف لنقض آرائه[114]وكتابه (المغني) في الواقع موسوعة كبري لعرض آراء النحاة السابقين له في مختلف الأصقاع العربية، وهو ليس عرضا" فقط بل هو مناقشة واسعة لتلك الآراء وتبين الصحيح منه االفاسد، معا لاستنباطات ومع اشتقاق الآراء المبتكرة غير المسبوقة، ويكفي أن نضرب لذلك بعض الأمثلة كذهابه إلي أن (عشر) فيقو لنا اثن يعشر حالة محل النون في اثنين،وهي بذلك ليست مضافة إلى ما قبله او لا محل لها من الإعراب[115] . ومن ذلك كان وأخواتها ما عدا ليستدل علىال حدث كما تدل على الزمان[116]،وأن الحال كما تأتي مؤكدة لعاملها فيمثل ((ولىمدبرا"

---

[102] سورة النساء ، الآية 87.
[103]- سورة الفاتحة ، الآية 5 .
[104]- مغني اللبيب ، ص 96.
[105]- مغني اللبيب، ص 136.
[106]- مغني اللبيب ، ص 159.
[107]- مغني اللبيب ، ص 187.
[108]- مغني اللبيب ، ص 212.
[109]-مغني اللبيب ، ص 226.
[110]- مغني اللبيب ، ص310
[111]- انظر مغني اللبيب ، ص 117، 216،136.
[112]- انظر مغني اللبيب ، ص 32، 39، 208.
[113]-انظر مغني اللبيب ، ص 35 ، 299.
[114]- انظر مغني اللبيب ، ص 73، 103، 290، 514.
[115]- همع الهوامع ، السيوطي ، ط، عالم الكتب القاهر مصر 1984م جـ 14/1.
[116]- مغني اللبيب ، ص 488.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

)) تأتي مؤكدة لصاحبها مثل ((جاءالقو مطرا)) و(لآمن من في الأرض كلهم جميعا")) [117] . وأهم من الآراء المبتكرة وضعه للضوابط النحوية علي نحو ما يتجلي في الأبواب الثاني والثالث والرابع والخامس من كتابه المغني،وقد بلغت حدا" رائعا" من الدقة والسداد . ولا تقل عنها أهمية القواعد النحوية الكلية الت يضمنها الباب الثامن من هذا الكتاب، وهي مقتبسة من جملتها من قواعد علم الأصول، كقاعدة أنا لشئ قد يعطي حكمما أشبه في معنا هأو في لفظه أو فيها . وقد عرضها في أربع وعشرين صورة جزئية[118] .

ولعل في ذلك كله ما يصور من بعض الوجه نشاط ابن هشام النحوي ومدي استيعابه لآراء النحاة السابقين ومدي فطنته في استخلاص الآراء واستنباطها والحوار مع النفوذ إلي القوانين النحوية الكتابة العامة.

المطلب الرابع .

المصطلح النحوي عند ابن هشام الانصاري.

كان ابن هشام يميل إلى المصطلح البصري غالباً، ولنزعة ابن هشام البصرية هذه نجد اصطلاحاته النحوية وتعار يفه هي اصطلاحات وتعار يف البصريين إلا القليل منها . كما نجده يرجح آراءهم في أكثر المواضع التي منها :

1- إهمال (أن) الناصبة

قال عن رفع المضارع بعد (أن) : ... وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن [119]:

((لمن أراد أن يتم الرضاعة)) [120].

وزعم الكوفيون أن (أن) هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل . والصواب قول البصريين : أنها (أن) الناصبة أهملت حملا" علي (ما) أختها المصدرية ... [121]

2- عامل الرفع في اسم كان وأخواتها:

وفي عمل كان وأخواتها قال تعليقا" علي كلام أبي حيان في ((اللمحة البدرية) : ((أقول هذا خامس المرفوعات وهو اسم كان وأخواتها الاثني عشر (كذا) المذكورة فإنها كلها تدخل علي المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمي اسمها وفاعلها وتنصب الخبر ويسمي خبرها ومفعولها ، وتسمي الأفعال أنفسها نواسخ ، لأنها قد نسخت الحكم الثابت قبل دخولها ، وهذا بالنسبة للخبر متفق عليه ، ولا خفاء فيه ، لأنه قد تنصب بعد الرفع ، وأما الاسم فإنه في

---

[117]- سورة يونس ، الآية 99.
[118]- المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ص 315.
[119]- أبو حيان ، البحر المحيط ، ،ط ،دار الفكر للطباعة والنشر،1983مجـ2، ص 212.
[120]- سورة البقرة ، الآية 233.
[121]- مغني اللبيب ، جـ1 ، ص 30.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

ظاهر الأمر لم يتغير عن الرفع الذي كان عليه قبل دخولها ، وعلى هذا الظاهر بنى أهل الكوفة على عاداتهم ، فقالوا : إن ذلك الرفع بعينه باق كما كان لم يتغير ، وقال أهل البصرة : إن هذا رفع غيره تجدد بدخول العامل اللفظي ويدل لهم أمران : أحدهما : أن كل فعل يرفع ، وقد لا ينصب ، فإما أن ينصب ولا يرفع فلا.

الثاني : اتصاله بها إذا كان ضميرا" نحو ((كانوا هم الظالمين)) [122] .

والضمير بالاستقراء إنما يتصل بعامله [123].

مجيئ الوصف بوزن فاعل للنسب :

تابع البصريين في تأويل بعض ما جاء في الصفات بوزن فاعل علي النسبة إلي المصادر فقد علق علي بيت كعب :

من كل نضاخة الذفري إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول

بما يأتي :((وقوله : طامس اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق ، بطمس ويطمس طموسا" إذا درس وانمحت أعلامه ، وهو صفة لمحذوف أي همتها طريق طامس الأعلام . فإن قلت : أم يجوز أن يكون طامس فاعلا" بمعني مفعول كما قيل في ((ماء دافق)) [124] . وسر كاتم ، و((عيشة راضية)) [125] . قلت : لا لوجهين ، أحدهما أن الصحيح أن فاعلا" لا يأتي بمعني مفعول ، أما م وردت بمؤول عن البصريين على التشبيه إلى المصادر التي هي الدفق والكتم والرضا، كما أن اللابن والتمر والدارع والنابل نسبة إلى اللبن والتمر والدرع النيل ...)) [126] .

3-إعمال أمثلة المبالغة :

رجّح رأيهم في إعمال أمثلة المبالغة فقال : ((...الثالث مما يعمل في المفعول به أمثلة المبالغة وهي الخمسة المذكورة وإعمالها قول سيبويه ومن وافقه وهو الصحيح [127].

4- مواضع الإعراب في (امرئ)

[122]- سورة الزخرف ، الآية 76.
[123]- شرح اللمحة البدرية ، ص 70.
[124]- سورة الطارق ، الآية 6.
[125]- سورة الحاقة ، الآية 21.
[126]- شرح بانت سعاد ، ابن هشام ، ط،البابي الحلبي أمصر القاهرة، 1985مص 50 – 51.
[127]- شرح اللمحة البدرية ، ط، عللم الكتب القاهرة بدون تاريخ ص 94.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

وذكر اختلاف الكوفيين والبصريين في موضع الإعراب من كلمة (امرئ) لأن الحرف الأخير وما قبله يكونان مضمومين في حالة النصب ، ومكسورين في حالة الجر ، وأشار إلي أن الكوفيين يذهبون إلي أنها معربة من مكانين ثم أتبع هذا بقوله : ((وقال البصريون – وهو الصواب – إن الحركة الأخيرة هي الإعراب وما قبلها أتباع لها ...)) [128] .

وهناك من ترجيحاته لأراء البصريين ما لا يصرح فيه باسمهم ، أو يشير به إليهم ، ولكن المعروف في كتب النحو أنها من مذهبهم ، وهذا يمثل الجانب الأكبر من متابعته لهم . وفي بعض هذه المواضع ينص على مخالفة ما اختاره لرأي الكوفيين ، وفي بعضها لا ينص عليه . وإليك بعضعة نمازج لذلك :

1. ناصب المضارع بعد (حتي):

أورد عدة أمثلة لنصب المضارع بعد حتي ثم قال : ((والنصب في هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد (حتي) حتما" ، لا بحتي نفسها ، خلافا" للكوفيين ، لانها قد عملت في الأسماء الجر ، كقوله تعالي ((حتي مطلع الفجر)) [129]

المطلب الخامس .

خصائص المنهج النحوي في فكر ابن هشام.

تتميز النحو العربي في عصر ابن هشام بخصائص منذ نشأته ونموه في مصر بخصائص لمسناها من مناهج النحاة السابقين ، الذين بذلوا الجهد العظيم في سبيل بنائه على أصول سليمة وعلى مادة فصيحة أقرب ما تكون إلى لغة القرآن الكريم ولغة القبائل التي عدت لغتها قمة الفصاحة والنقاء ، واتبعوا في سبيل ذلك منهجاً اقتنعوا بسلامته ، وجودته ، بعد طول التتبع والمباحثة والمناقشة في مجالسهم ، ولهذا فقد وصل إلينا هذا المنهج بمجموعة – إلا ما شذ – ممثلاً في كتابه (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب) وابن هشام ، حوى في كتابه ، السابق آراء السابقين وجهودهم منذ زمن أبي الأسود والخليل ، ويونس وسيبويه قاصرين الدرب إكتمل في زمانهم ، بناء النحو ، وتثبيت أركانه وأبوابه وفصوله ، وأقسامه . ونضجت أصولهم . وابن هشام رغم جنوحه للمذهب البصري عموماً كان يأخذ برأي الكوفيين ، أو غيرهم إذا رأى أن أدلتهم أقوى من أدلة البصريين . وكان يحتج بالقراءات القرآنية . والحديث النبوي ، والقياس ، والسماع عند العرب .

[128]- شرح شذور الذهب ، لابن هشام ،الأنصاري،ط،دار الكتب العلمية، ص 34.
[129]- سورة القدر ، الآية 5.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

أ – القياس :

إن ابن هشام كان يأخذ على مصطلح " القياس " في الفكر النحوي ومن خلال كتبه كان يقيس ، المسائل النحوية على المنهج البصري ، ووجدنا علماء اللغة ورواتها . وعلماء النحو عامة وعلى رأسهم عيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء وغيرهم بذلوا الجهود الجبارة في القياس عن العرب . وتدوين ما يسعون إلى حفظه سواء أكان ذلك بالخروج إلى بوادي نجد وتهامة ، والحجاز . وابن هشام كثيراً ما يستشهد بالأمثال والأقوال العربية ، والاستشهاد بالشواهد الشعرية ، في كتابه " أوضح المسالك " خمسمائة وثلاثة وثمانون شاهداً شعرياً . وفي "شرح شذور الذهب" مئتان وتسعة وثلاثون ، وفي "شرح قطر الندى" ، مئة وخمسون . وفي كتابه "مغني اللبيب" تسعمائة وخمسون ، وشواهده الشعرية من لغة عصر الاحتجاج في أحيان قليلة يذكر بعض الأبيات الشعرية لمن لا يحتج بشعره ، وذلك على سبيل التمثيل بها ، أو ليبين لحن أصحابها . وابن هشام كان يأخذ في هذا المنهج . المنهج البصري الذي يغلب القياس والتماس العلل . لما قعَّدوا من قواعد [130] . والعرب في القياس كانوا يأخذون على الكثير المطرد وليس الشاذ .

ب – السماع :

ارتبط منهج ابن هشام أيضاً بالسماع والاستقراء عن العرب الموثوق بعربيتهم . وما استلزمه هذا من انتقاء لمن تتلقى عنهم اللغة ، ومن تدقيق وتثبيت في الرواية [131] ووضعوا الأقيسة كما بينا على الكثير المطرد من كلام العرب المسموع . وأول هذا المسموع كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وجعلوا هذه الأقيسة ثابتة منذ زمن سيبويه والخليل . ولم يغيروا بتغير المسموع الذي بدأ إليهم بعد ذلك ، فقد وقفوا عن اللغة المنثورة المقيس عليها عند منتصف القرن الثاني الهجري أي بنهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي . واشترطوا في اللغات أن تكون فصيحة مختارة لذلك عدو لغة قريش أفصحها وهي قبيلة الرسول الكريم ﷺ [132] . وقد كانت أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وإبانة عما في النفس وكانت مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب ونقلت اللغة العربية عن قبائل أخرى اقتدى بلغتها وهم

([130]) أوضح المسالك ، ج1 ص20 – 21 ، وعبقرية الخليل بن أحمد في تطوير الفكر النحوي ، للدكتور بخيت عثمان جبارة ، مجلة الحكمة ، العدد الرابع والأربعون ، المملكة العربية السعودية ، ص278 – 279 .
([131]) مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، بحث بعنوان : موقف ابن هشام د. عبدالجبار بلال ، ص249 .
([132]) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، ج1 ،ص20 وما بعدها .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين فعن هؤلاء معظم ما أخذه البصريون واعتمدوا عليه في دراسة الغريب والإعراب والتصريف . أما الشعر فقد احتجوا بأشعار الطبقات الثلاث الأول في تقسيم ابن رشيق في " العمدة " وهي طبقة الشعراء الجاهليين وطبقة المخضرمين وطبقة متقدمي الإسلاميين كجرير والفرزدق والأخطل ومن عاصرهم وبابن هرمة(ت بعد 140هـ) وقف الاحتجاج عند البصريين [133] على هذين النوعين المسموعين من كلام العرب وبهذه الشروط وضع النحويون البصريون أقيستهم التي اعتمدوا عليها وأكثروا منها وفرعوها وبنوا عليها قواعد النحو والصرف ، وجعلوا للقياس أركاناً ولهذه الأركان شروطاً وقسموها أقساماً [134] ، وهكذا وضعوا أقيستهم على أصول ثابتة لا يغيرها ما يجد من مسموع بعد هذه .

ج- موقفه من الاحتجاج بالقراءات القرآنية :

وقد وقف ابن هشام من القراءات القرآنية وقراءته موقف المدافع عما يرد في الكتاب العظيم فقاس على آياته ما أجازوه من قواعد . وأجازوا ما جاء في قراءاته المتواترة ، ولم يصدر عنهم طعن في قراءة أو تخطئة لقارئ شاذه كانت قراءته أم غير شاذة كما قسمها أبوبكر بن مجاهد (245 – 324هـ) [135] . وقد جعل ابن هشام القرآن الكريم وقراءاته المصدر الأول الأساس في بناء القواعد النحوية ، وتصحيح الأساليب العربية ، جاعلاً أحياناً الآيات القرآنية ، محور إعراب وميداان تدريب ومجال تأويل [136] ، واللافت في كتبه النحوية عموماً . وفي كتابه " مغنى اللبيب " خصوصاً كثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم حتى أنه ضمن هذا الكتاب ما يقرب من ألف وتسعمائة وثمانين آية أو جزءاً من آية كما حوى في كتابه " شرح شذور الذهب " أكثر من تسعمائة وخمس وخمسين آية أو جزءاً منها وتضمن كتابه شرح " قطر الندى وبل الصدى " ما يزيد على الثلثمائة آية أو جزءاً منها . ويبدوا لنا أن ابن هشام اعتمد على القرآن الكريم وقراءته لم يكن في اتجاه واحد إذ استند على قسم من الآيات لتثبيت قاعدة ، متفق عليها ، واتخذ آيات آخر أدلة على قاعدة ، معينة وأضح في قسم ثالث

([133]) هو : إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل ولد سنة 90هـ ، أنشد أبا جعفر المنصور في سنة أربعين ومائة 140هـ قصيدة فيه ثم عمر بعدها مدة طويلة (الأغاني 397/4) انظر ترجمته فيه (317/4 – 397) == ==ط دار الكتاب ، والشعر والشعراء ترجمة رقم 179 ، وينظر في شروط اللغة المسموعة التي يقاس عليها ورواتها وزمانها وقبائلها : الصاحبي في فقه اللغة 52 – 53 و 62 – 63 ، والخصائص (31/2 – 35 و25 و5 – 8 و 93/330 – 94 و99) وغيرها ، ولمع الأدلة 84 – 85 و80 – 92 ، وكتب السيوطي الاقتراح والمزهر والأشباه والنظائر وهمع الهوامع في مواضع متعددة منها ، وخزانة الأدب للبغدادي (6/1 -8) ، والعمدة (113/1) ، والشعر والشعراء (63/1) ، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه القسم الثاني السماع والقياس .

([134]) ينظر هذا في الكتب السابقة ، وفي الشواهد : كتاب الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه قسم2 ، القياس 221 وما بعدها .

([135]) عبقرية الخليل بن أحمد ، ص281 .

([136]) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ،عبد العال سالم مكرم،ط القاهرةبدون تاريخ ،ص202 .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

من الآيات عادا حولها من نقاش وجدل ، والاستناد على بعض القراءات لبناء القواعد النحوية وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة[137]

د- موقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي :

أما موقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ، فكان ابن هشام بهذا مخالفاً لبعض النحويين ، إن كانوا كوفيين أم بصريين ، لم لعدوه عن الأصول بالاحتجاج بالحديث النبوي الشريف . ولا اعتمدوا قاعدة في استنباط قاعدة أو إثبات ظاهرة يؤخذ بها ويقاس عليها مما خالف منه الوارد في كتاب الله وكلام العرب الفصحاء منثورة ومنظومة وقد روى بمعناه لا بلفظه وقد استشهد في كتابه " مغنى اللبيب " باثنين وستين حديثاً . سبعاً وسبعين مرة ، وفي كتابه " شرح شذور الذهب " سبعاً وعشرين مرة ، وفي شرح قطر الندى وبل الصدى سبعة عشر حديثاً " [138] . وقد وافق ابن هشام أبو الحسن ابن الضائع 690هـ أول من تنبه على أن بن خروف قد احتج بالحديث وخالف بذلك سنة النحاة السابقين ، ثم جاء أبو حيان ولاحظ مبالغة مالك في بناء الأقيسة والقواعد عليه فرد عليه وعلى هذا الرد بأن الحديث روي بالمعنى . وأن معظم رواته غير عرب ولا يستطيعون التعبير عن معنى الحديث بعبارات يصح تركيبها ، وتأتي على أسلوب الرسول ﷺ . وما يزال الباحثون مختلفين في الأسباب التي دعت إلى ابعاد الحديث عن مجال الاحتجاج وكل منهم يعلل بعلة يراها ويقترح رأياً ويعارضه ويدافع عنه [139] ، وبعد هذا العرض لما بنى عليه ابن هشام يخالف البصريين لأن البصرين موقفهم من السماع والقياس . وذلك أنهم كانوا يعدون السماع الأصل وإن وجد القياس فإذا اجتمع السماع والقياس في الظاهرة الواحدة أخذوا بكل منهما وإن اختلف السماع والقياس . فيها فضلوا السماع على القياس . وأخذوا بالمسموع ولم يقيسوا ، وإن لم يكن لديهم المسموع فيها لجأوا إلى قياسها على أمثالها . فإن ورد عن العرب الفصحاء أو عن شاعر من الشعراء الذين يحتج بشعرهم أو في قراءة قارئ غير متواترة ما خالف أقيستهم ما لا يستطيعون تخطئته أورده لجأوا إلى التفسير والتأويل بتقدير محذوف ونحوه ينسجم مع المعنى ويوافق الأقيسة ، وقد كثر عندهم أي البصرين ، إلا أنه لم يكن كما وصفه بعض الباحثين من أن نحوهم يعتمد على التأويل ، أما التعليل فلم يتضح عندهم ما رموا به أنهم ، أفسدوا النحو بتعليلاتهم ، وإنما كان تعليلهم – كما عند النحاة وابن هشام وسيبويه يرد على الصورة السهلة الواضحة التي يدعوا إليها البحث في الظاهرة وعرض أحكامها وأصولها من تثبيت العلل ورد هذه الموضوعات والظواهر الإعرابية والصرفية والصوتية على الصورة

([137]) أوضح المسالك ، ج1 ، ص21 .
([138])أوضح المسالك ، جـ1 ، ص21 .
([139]) عبقرية الخليل ، ص282 .

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الثاني - آب - ٢٠٢١

التي وردت . وابن هشام كان يحتج بالحديث النبوي الشريف من خلال الشواهد النحوية التي ذكر في كتبه .

مراجع ومصادر البحث.

1- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام الأنصاري،تحقيق وتعليق:د.مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله راجعه:سعيد الأفغاني ،ط ،دار الكتب العلمية.

2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تصنيف ابن هشام الأنصاري ،تحقيق وتعليق:د إميل بديع ، ط ،دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان

3- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ،ط عالم الكتب.بدون تاريخ

4- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري،ط عالم الكتب.بدون تاريخ.،

5- التعريفات،السيد الشريف أبوالحسن الجرجاني ،ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

6- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ط القاهرة.1966م.

7- حاشية الصبان على شرح الأشموني ط، دار الكتب العلمية.2008م.،

8شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . دار بن حزم بيروت 2003م

9- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، عالم الكتب القاهر بدون تاريخ،

10- إعراب القرآن الكريم وبيانه ،للدرويش ط ،دار اليمامة سوريا،1415هـ .

11- التفسير الكبير فخر الدين الرازي ،ط، دار الفكر بيروت .1996م.

12-الكتاب سيبويه طبعة وتحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب القاهرة،1983م.

13-مقدمة بن خلدون،ط، دار المعارف،مصر القاهرة بدون تاريخ .

14- المدارس النحوية، شوقي ضيف ،ط دار الكتب المصرية،بدون تاريخ.

15- همع الهومع، السيوطي، ط، عالم الكتب القاهرة، 1984م.

16- تفسير البحر المحيط لأبي حيان،ط، دار الفكر،1983م.

17- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ط، القاهر، بدون تاريخ،

18- شرح بانت سعاد، ط ، البابي الحلبي مصر القاهرة 1985م

19- شر اللمحة البدرية،ط عالم الكتب مصر القاهرة بدون تاريخ.

20- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه،دخديجة الحديثي، الطبعة الأولى،دار النشر جامعة الكويت،1394هـ.

21-الشعر والشعراء ،لابن قتيبة ط مكتبة المثنى بغداد 1415هـ .

22- الصاحبي في فقه العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،أحمد بن فارس زكريا،ط،دار الكتب العلمية، بيروت،1997م.

23- لمع الأدلة في أصول النحو ،لأبي البركات ابن الأنباري،ط بغداد مكتبة المثنى،1985م.

24-الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي،ط،دار القلم،دمشق، 1989م.

الدروريات:

1- مجلة الحكمة ، عبقرية سيبويه في تطور الفكر النحوي ،د.بخيت عثمان جبارة تقل مجلة بحثية علمية شرعية ثقافية محكمة. نصف سنوية،بريطانيا مانشستر .العدد الرابع والأربعون،1433هـ .
2- محلة الحكمة، الإعرب العملي مفهومه ومنهجه وأثره في إتقان العربية وعلومها.د.سليمان يوسف خاطرالعدد الواحد والأربعون،1431هـ بريطانيا مانشستر.
3- مجلة كلية اللغة العربية،جامعة أمدرمان الإسلامية،موقف ابن هشام من النحويين البصريين والكوفيين،د،عبد الجبار بلال عثمان، اللعدد الرابع.